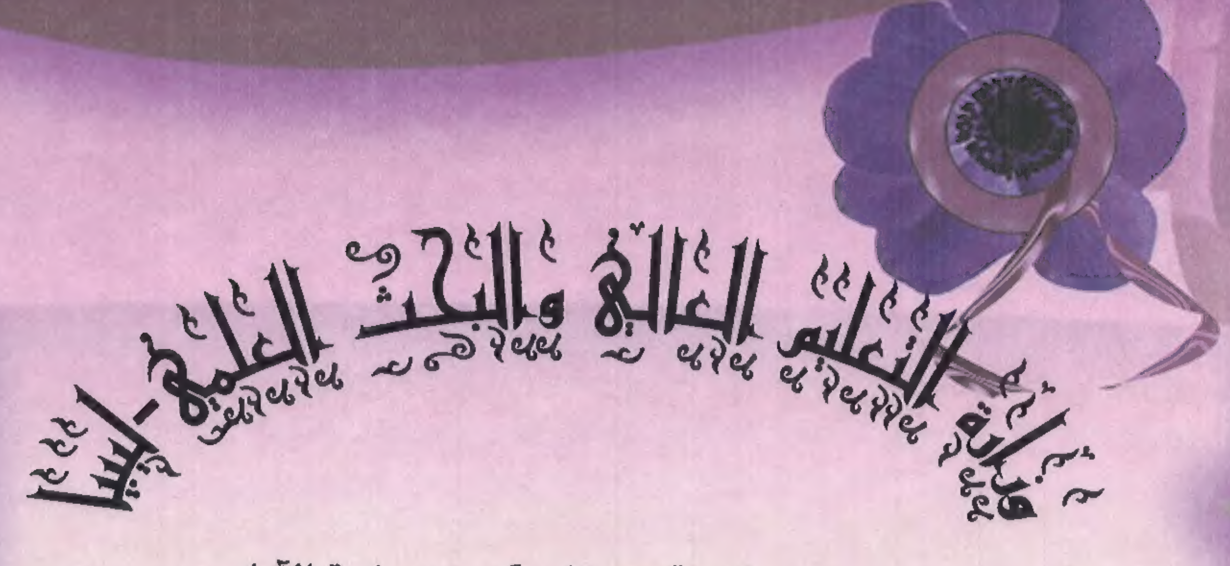


جامعة سبها - كـــــلية الآداب

قــــــــــسم | الفلسفة

((دراسة تحليلية مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الليسانس))

بـــــــــعنوان :

الكتابة والشفاهية عند أفلاطون دراسة تحليلية

اعداد الطالبة :-

غـــــــزالة برمه ابـــــــوبكر

تحت إشراف

أ. أمال عبدالسلام أبو هديمة

العام الجامعي ربيع 2019 -2020

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعملوا فَسَيَرَى اللهُ عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾

صدق الله العظيم

سورة التوبة ، الآية : (105)

الاهداء

دائما ما ننتظر هذه اللحظات بفرغ الصبر لحظات التخرج انها افضل اللحظات التي يعيشها اباءنا و من اجل ذلك اهدي ثمرة جهدي الي من سندني وخطى معي الخطوات الى اعز الناس و اقربهم الي قلبي من غيرك زرع في الميول العلمية وشجعني على ممارسة الانشطة العلمية منذ صغري ادامك الله ورعاك لتكون منارة دائمة في حياتي

ابي الغالي

الي من بسمتها غايتي ومن تحت اقدامها جنتي حفظك الله ورعاك ودائمك عصورا مغردنا يملا حياتنا بي اعذب الالحان

امي الغالية

الي المحبة التي لا تنصب و الخير بلا حدود الى من شاركتهم كل حياتي الي جوهرتي الثمينة وكنزي الغالي حماكم ورعاكم الله

اخوتي و اخواتي

الي استاذتي و أهل الفضل على التي غمرتني بالحب و التقدير و النصيحة و التوجيه والارشاد

امال ابو هديمة

الذين رافقوني و شجعوني خطواتي عندما غالبتها الايام لكم مني حبي و امتناني

والى اصدقائي

الى كل اهلي اهديهم هذا العمل المتواضع سائلا الله العلى القدير ان ينفعنا به ويمدنا بي توفيقة



شهادة شكر وتقدير

إلى من علمونا من ذهب وكلمات من درر و

عبارات من أسمى وأحلى عبارات في العلم

إلي من صاغولنا علمهم حروفاً ومن

فكرهم منارة تنير لنا حياتنا

استاذتي الفاضلة

المقدمة

يعد أفلاطون من أهم أقطاب فلاسفة الجدل عند اليونان ، فقد أحدث نقطة تحول في مسار الفلسفة اليونانية ؛ ويمنح أفلاطون الشفاهية في الحوار أو الكلام المنطوق مرتبة أسبق من الكتابة ؛ لأن الكلمة المنطوقة كلمة حية ، تجسد حضور الذات ، وتؤكد ممارستها الفعالة للوصول إلي الحقيقة ، بخلاف الكتابة التي تجسد غياب الذات وعدم تواصلها ؛ استخدم أفلاطون الكتابة ، حيث نجده يحط تارة من قيمة الكتابة ، وتارة أخرى نجده يستخدمها في محاوراته ، فقد كان هناك ممارسة غير واعية من قبل أفلاطون واهتم أفلاطون بتدوين وكتابة جميع الحوارات الشفاهية التي دارت بين أستاذه سقراط والشخصيات التي أبرزها أفلاطون في محاوراته على الرغم من أنه رفض الحوار الكتابي الجامد منادياً بالحوار الشفاهي.

ومن هنا جاءت مشكلة البحث التي تجسدت في مجموعة من التساؤلات الآتية:

كيف وظف أفلاطون استخدم أفلاطون الكتابة والحوار الشفاهي ؟

ما هو مفهوم المحاورة عند أفلاطون ؟

وماهي الاليات التي اشتملت عليها المحاورة ؟

وماهي علاقة الدراما والتراجيديا والاسطورة بالمحاورة ؟

ماهي الأخطار التي تهدد بنية المحاورة الأفلاطونية ؟

سبب اختيار الموضوع الدور الذي لعبته الكتابة والحوار الشفاهي في محاورات أفلاطون وتنوع الاليات التي اشتملت عليها المحاورة كان سبباً في اختياري لهذا الموضوع .

والهدف من هذه الدراسة :

أولاً : هو محاولة تقديم دراسة تحليلية لأسلوب كتابة المحاورة عند أفلاطون.

ثانياً :ابراز الدور الذي لعبته الدراما والتراجيديا والاسطورة في المحاورة الأفلاطونية.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي في تحليل بعض نصوص المحاورات وفق آلية معينة يحددها هذا المنهج.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة كالاتي : فجاءت هيكلية البحث مقسمة إلى فصول ويشتمل **الفصل الأول** وهو بعنوان : مفهوم الكتابة والمحاورة عند أفلاطون ويحتوي على مبحثين تناولتُ في **المبحث الأول** : حياة أفلاطون وكتاباته **والمبحث الثاني** : **أسلوب كتابة المحاورة** تحدثُ فيه عن مفهوم المحاورة عند أفلاطون والاليات التي اشتملت عليها المحاورة والأخطار التي تهدد بنية المحاورة الأفلاطونية.

وفي **الفصل الثاني** والذي جاء بعنوان : علاقة الدراما والتراجيديا والاسطورة بالمحاورة تم تقسيمه إلى مبحثين حيث عرضتُ في **المبحث الأول** : علاقة الدراما والتراجيديا بالمحاورة **والمبحث الثاني** : علاقة الاسطورة بالمحاورة .

أما الخاتمة فتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث .

والله ولي التوفيق

الباحثة

الفصل الأول

مفهوم الكتابة والمحاورة عند أفلاطون

المبحث الأول

حياة أفلاطون وكتاباته

المبحث الثاني

أسلوب كتابة المحاورة

المبحث الأول

حياة أفلاطون وكتاباته

حياة أفلاطون (427 ق . م – 347 ق . م) :

ولد أفلاطون في أثينا ، وبالتحديد في أيجنيا ، كان أبوه يُدْعَى أرستون ، وأمه تُدْعَى فريقيتونه[1].

وقد كان أفلاطون من بيت علم ودين ومجد ، كفله زوج أمه لما توفي أبوه، ونشأ يحب الحكمة والبلاغة ، وكاد يتخصص في الكتابة للمسرح لولا أن التقى بسقراط ، فعشقه وترك كل شيء ، وتابعه على حياته يتلقى عنه ، ويرصد أقواله ، ويتفهم طريقته[2].

كَّرس معظم حياته للدرس والنظر والتعليم ، وكان من أسباب ذلك شعوره بالسخط إزاء المستوى الوضيع الذي آلت إليه السياسة في عصره ؛ حيث انتشرت العقيدة الفاسدة والظلم والأنانية المدمرة[3].

وكان افلاطون يلقي دروسه، ويسجل الطلاب مذكرات – وهذه الدروس لم ننتشرف فقد كانت موجهة الى التلاميذ – أما ((المحاورات)) فقد كانت موجهة لعامة الناس، وهذا نشرها وأذاعها بين الناس – وقد وصلت غلينا كل ((المحاورات)) وكان اعظم تلاميذه هو أرسطو طاليس الذي التحق بالأكاديمية في سنة 367 ق.م. [4]

---

[1] – عبد الرحمن بدوي ، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ط1 ، 1984م ، ص154.

[2] – عبد الرحمن بدوي ، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ص154.

[3] – إسماعيل الشرفا ، الموسوعة الفلسفية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن عمان ، ط1 ، 2002م ، ص54.

[4] - عبد الرحمن بدوي ، موسوعة الفلسفة ، دار العربية للدراسات والنشر ، الجزء الثاني ، الطبعة الاولى ، 1984، ص48.

كتابات أفلاطون :

تمثل المحاورات الأفلاطونية الجانب الفكري والأدبي لفلسفته بشكل عام ، لذلك فإن المحاورات تعد نقطة بداية أفلاطون لنشر فكره الفلسفي حيث جسدت جملة أعماله الفلسفية ، ولهذا فقد كانت هذه المرحلة مرحلة بداية لأفلاطون حيث تمكن من البحث في شتى المسائل كالمعرفة والسياسة والوجود والأخلاق.

وجاء تقسيم المحاورات الأفلاطونية مصاحباً لمراحل حياة أفلاطون ، المحاورات إلى ثلاث مجموعات تتطابق مع المراحل الثلاث لحياته حيث يقول : ((إن المجموعة المبكرة الأولى كتبت في حوالي زمن وفاة سقراط وقبل رحلة المؤلف إلى ميجارا ، وقد كتب بعض هذه المحاورات قبل وفاة سقراط ، وتشمل هذه المجموعة (**هيبياس الأصغر**) و(**ليسيس**) و (**خارميدس**) و(**لاخيس**) و(**اطيفرون**) و (**الدفاع**) و(**كريتون**) و(**بروتاجوراس**) ، ومحاورة بروتاجوراس هي أطولها وأكثرها تعقيداً من الناحية الفكرية ، وأكثرها تطوراً ، وربما تكون آخرها وهي تشكل معبراً إلى المجموعة الثانية))[1].

وتتميز محاورات المجموعة الأولى بأنها محاورات نقدية و ((جاءت هذه المحاورات نقدية تذكر آراء السفسطائيين وتعارضها ، وهي استقرائية تستعرض عدداً من الجزيئات لتستخلص منها معنىً كلياً ، وكثيراً منها لا ينتهي إلى نتيجة حاسمة ، وإنما ينتهي بعضها إلى الشك ، وينتهي البعض الآخر إلى حل مؤقت))[2].

وتناولت هذه المجموعة العديد من الموضوعات ، أهم الموضوعات التي تناولتها هذه المحاورات : ((**هيبياس الأصغر** ويدور موضوعها حول الإجابة عن التساؤل التالي : هل من الأفضل أن تفعل الخطأ مختاراً أم مجبراً ؟

ليسيس ، وموضوعها البحث عن الصداقة وتنتهي أيضاً بدون تحديد للصداقة.

خارميدس ، وموضوعها البحث عن معنى الاعتدال أو العفة ، وتنتهي أيضاً بدون تحديد دقيق لمعنى الاعتدال والعفة.

---

[1] – ولتر ستيس ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ت مجاهد عبد المنعم مجاهد ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط2 ، 2005م ، ص 118.

[2] – يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، بدون ط، بدون تاريخ ، ص65.

لاخيس ، وموضوعها تعريف الشجاعة وتنتهي أيضاً بدون نتيجة محددة))[1].

وتدور محاورة (أوطيفرون و أقريطون والدفاع و بروتاجوراس) حول مسألة تحديد المفهوم: ((**أوطيفـــرون** : وموضـوعها هـو تعريـف التقـوى ، وهـي تنتهـي ككـل المحاورات السقراطية بدون نتيجة محددة.

أقريطون : وفيها نجد سقراط مثالاً للمواطن الأثيني الصالح الذي على الرغم من إحساسه العميق بالظلم الذي وقع عليه أثناء المحاكمة وبعد الحكم عليه بالإعدام ، يرفض الهرب من السجن حسب اقتراح صديقه أقريطون وبعض تلاميذه الآخرين.

الدفاع : وهي تروي قصة دفاع سقراط عن نفسه أمام المحكمة الأثينية.

بروتاجوراس : وموضوعها البحث عن معنى الفضيلة ، وتتضمن التأكيد على أن الفضيلة هي المعرفة ، وهي معرفة أو علم لا يعلم))[2].

وتعتبر هذه المرحلة وهي المرحلة الثانية مرحلة تطوير للفكر الأفلاطوني: ((في هذه المحاورات أيضاً نجد إن أفلاطون لأول مرة يطور أطروحته الفلسفية الخاصة ، وهذه المرحلة هي في الواقع الفترة البناءة العظيمة في حياته ، فنجد أن المبدأ المحوري السائد في فلسفته وهو نظرية المثل وكل ما عداها عزف عليها وهي تهيمن على كل أفكاره))[3].

وتضم محاورات المجموعة الثانية محاورة (جورجياس) و(ثياتيتوس) و(السوفسطائي) و(السياسي) و(بارمنيدس) أهم الموضوعات التي تناقشها هذه المجموعة : ((تناقش محاورة جورجياس وتفند توحيد السفسطائيين بين الفضيلة واللذة وتحاول أن تبين أن الخير يجب أن يكون شيئاً موجوداً على نحو موضوعي ، ومستقل عن لذة الفرد ، وبالمثل تبين (محاورة ثياتيتوس) أن الحقيقة ليست هي انطباع الفرد الذاتي كما يذهب السفسطائيون ؛ بل هي شيء حقيقي موضوعي في حد ذاتها والمحاورات

---

[1] – مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ، السوفسطائيين، سقراط ، أفلاطون ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، بدون ط 2000م ، ص 173،172.

[2] – مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مرجع سابق ، ص 172،173.

[3] – وولترستيس ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ت مجاهد عبد المنعم مجاهد ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط2 ، 2005م ، ص 119.

الأخرى في هذه المجموعة هي (السفسطائي) و (السياسي) و (بارمنيدس) وتناقش محاورة السفسطائي الوجود واللا وجود وعلاقتهما بنظرية المثل ، وتبحث (بارمنيدس) فبماذا كانت الحقيقة المطلقة تعد واحداً تجريدياً))[1].

وتعتبر محاورات المجموعة الثالثة من إنتاج أفلاطون في مرحلة النضج ، وتتميز بالطابع الأدبي والعمق الفكري : ((من أهم محاورات هذه المرحلة (محاورة المأدبة) التي تعالج موضوع ميتافزيقا الحب ، تحاول أن تربط بين شعور الإنسان بالجمال والمعرفة العقلية للمثل ، وتطبق محاورة (فيليبوس) نظرية المثل على مجال الأخلاق ، وتطبقها محاورة (طيماوس) على مجال الفيزياء ، وتطبقها محاورة (الجمهورية) على مجال السياسة ، وتؤسس محاورة (فيدون) عقيدة خلود النفس على نظرية المثل وربما توضع محاورة فايدورس في مجموعة واحدة مع محاورة المأدبة))[2].

---

1 – وولترستيس ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ت مجاهد عبد المنعم مجاهد ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط2 ، 2005م ، ص 119 ، 120.

2 – وولترستيس ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مرجع سابق ، ص 120.

استخدام أفلاطون للكتابة والحوار الشفاهي:

استخدم أفلاطون الكتابة ، فقد كان هناك ممارسة غير واعية من قبل أفلاطون ، ويتضح ذلك في أسلوبه في الكتابة ، فقد عمل أفلاطون في الميدانين الشفاهية والكتابة ورفض أفلاطون الكتابة مؤكداً على مدى خطورة استخدامها ؛ لأنها غير إنسانية ، متمسكاً بإنسانية الشفاهية : ((وجد أفلاطون نفسه قد استوعب الكتابة أي الأبجدية واستوعب الشفاهية من جهة أخرى ، فجمع الضدين من خلال استخدامه الكتابة للتعبير عن فلسفته في مجموعة محاوراته محاولاً إثبات حقيقة المثل التي لا توجد إلا داخل العقل لكونها عقلية ولا يعبر عنها إلا الشفاهية المستقلة داخل العقل))[1].

حاول سقراط التفريق بين الحديث المكتوب والحديث المروي في حوار دار بينه وبين فايدروس: **((س : كذلك نصل إلي معرفة طبيعة النفس المعقدة التي تحوي أحاديث مركبة معقدة ، وعلى العكس من ذلك تقدم أحاديث بسيطة للنفس البسيطة ، ومالم نصل إلي من المعرفة فلن نستطيع الكلام بطريقة فنية أنجاز للكلام أن يخضع لمنهج فني عندما يهدف إلى التعليم أو إلي الاقناع))[2].**

حيث قسم النفس الى قسمين النفس المعقدة التي تحوي أحاديث مركبة معقدة والنفس البسيطة التي تحوي أحاديث بسيطة يرى سقراط ان المقال المكتوب وسيلة للتثقيف وليس وسيلة للتعليم ولا يمتاز بشيء.

((س: أما بالنسبة لهذا الأخير الذي يعتقد أن المقال المكتوب أيا ما كان موضوعه أنما هو لهو إلي أبعد حد ، وأن أي مقال سواء أكان منظوما أم منثورا ، مكتوبا أم

1- والتر. أونج ، الشفاهية والكتابية ، مجلة عالم المعرفة ، ت حسن البنا عز الدين ، المجلس الوطني للفنون والآداب ، الكويت ، 1994م مرجع سابق ، ص 80.

2- أفلاطون ، محاورة فايدروس ، ت أميرة حلمي مطر ، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ، بدون ط ، 1980م ، ص 117.

مقروءا لا يستحق أن يؤخذ الجد ، ولا يمتاز بشيء عن هده الأناشيد التي يرويها الرواة بغير فحص سابق وليس بقصد التعليم من أجل الاقناع وحده ، أما من يرى على العكس من ذلك أحسن المقالات هو ما استخدم وسيلة لتذكيرنا بما نعلم وهي المقالات التي توجد بها مادة للتعليم والتي توجه من أجل لذة التثقيف)) [1].

ويشير (والتر أونج) إلى أضرار الكتابة بقوله : ((إن الكتابة تدمر الذاكرة فأولئك الذين يستخدمونها سوف يصبحون كثيري النسيان يعتمدون على مصدر خارجي لما يفتقدونه في المصادر الداخلية أي أن الكتابة تضعف العقل))[2].

تتصف الكتابة بأنها زائلة بعكس الكلام الحي فهو أزلي خالد بقوله : ((إن المشافهة ممكنة التأويل وإعادة التأويل طبقاً لتغير المرجعيات التي يصدر عنها المؤول ، أما الكتابة فإن التزييف والتغيير يتهددانها ولا تنطوي على أية قوة لمواجهتهما ومقاومتهما ، وقد يوحى كون المحاورة مدونة أنها في منأى عن كل ذلك ، وهذا صحيح بمقدار كونها مدونة شأنها في ذلك شأن المرويات الشفاهية المدونة)) [3].

1- أفلاطون ، محاورة فايدروس ، ت أميرة حلمي مطر ، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ، بدون ط ، 1980م ، ص 117.

2- والترأونج ، الشفاهية والكتابية ، مجلة عالم المعرفة ، ت حسن البنا عز الدين ، المجلس الوطني للفنون والآداب ، الكويت ، 1994م ، ص158.

3- عبد الله إبراهيم ، المركزية الغربية إشكالية التكون والتمركز حول الذات ، مرجع سابق ، ص 205 ، نقلا عنNortmop frue,anztomy of criticism.

يمنح أفلاطون الشفاهية في الحوار أو الكلام المنطوق مرتبة أسبق من الكتابة ؛ ويؤكد (أفلاطون) رفضه للكتابة في محاورة فايدروس: ((**أما فيما يتعلق بأولئك الذين يكتبون في أيامنا هذه بحوثاً في الخطابة سمعتَ أنت عنها فإنهم مخادعون يخفون طبيعة النفس وهم يعلمون كل ما يتعلق بها علم اليقين وما داموا لا يكتبون ، ويتحدثون بهذا المنهج الذي ذكرته فلنحذر إقناعهم لنا بأنهم يلتزمون قواعد الفن**)) [1].

ويشير أفلاطون إلى أن الكتابة تشبه فن الرسم والمحاكاة ، وتتضح هذه الإشارة في محاورة فايدروس حيث يقول سقراط : ((**للكتابة يا فايدروس تلك الصفة العجيبة التي توجد أيضاً في التصوير ؛ وذلك لأن الصور المرسومة تبدو كما لو كانت كائنات حية ولكنها تظل صامتة لو أننا وجهنا إليها سؤالاً وكذلك الحال في الكلام المكتوب**))[2].

لذلك يرى أفلاطون أن الكتابة أسلوب محاكاة وتصوير ، فهي شبيهة بصورة يرسمها فنان كما لو كانت كائن حي ، ويؤكد (أفلاطون) على أهمية الحديث الشفاهي على لسان أستاذه سقراط بقوله : ((**إنه ذلك الحديث المصحوب بالعلم المنقوش في**

1- أفلاطون ، محاورة فايدروس ، ت أميرة حلمي مطر ، دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ، بدون ط ، 1980م ، ص 117.

2- أفلاطون ، محاورة فايدروس ، مصدر سابق ، ص 125.

نفس الرجل الذي يدرس ، إنه الحديث الذي يقوى على الدفاع عن نفسه وهو الذي يعلم لمن ينبغي أن نوجه الكلام ولمن لا ينبغي أن نوجهه)) [1].

معنى ذلك أن الحديث المنطوق يسمح لصاحبه بالدفاع عن نفسه ، إضافة إلى أن هذا الشخص يعرف حق المعرفة إلى من يجب أن يوجه كلامه .

1- أفلاطون ، محاورة فايدروس ، مصدر سابق ، ص 126.

المبحث الثاني

أسلوب كتابة المحاورة عند أفلاطون

مفهوم المحاورة عند أفلاطون :

اهتم أفلاطون بتدوين وكتابة جميع الحوارات الشفاهية التي دارت بين أستاذه سقراط والشخصيات التي أبرزها أفلاطون في محاوراته على الرغم من أنه رفض الحوار الكتابي الجامد منادياً بالحوار الشفاهي .

ارتبطت المحاورة ارتباطاً مباشراً بالحوار الشفاهي ؛ لكونها عبارة عن مجموعة من النصوص الشفاهية المكتوبة إذ: ((إن صورة المحاورة قد زكت نفسها له بوصفها أقرب تعبير أدبي عن الاتصال الفعلي بين ذهن وذهن ، وهي قد أتاحت له أن يدرس الفكرة الواحدة من وجهتي نظر أنصارها وخصومها على التوالي ، وأن يضمن بذلك الدقة في بحثه عن الحقيقة))[1].

وتعتبر المحاورة محاكاة فنية تشتمل على بعض الفنون كالدراما والتراجيديا فالمحاورة : ((نوع من العمل الفني الذي ينطوي على أرفع أنواع المحاكاة التي يتطلبها أفلاطون ، فهي محاكاة للحقيقة لا تنقل ما يظهر منها لعامة الناس ، بل تصل إلى لبِّها فتقدم كل جوانبها وتحلل كل عناصرها لكي تثير العقل إلى البحث عنها))[2].

وهذا بالإضافة إلى إن المحاورة لا تكون بين شخصين أو أكثر فقط ، فقد يكون الحوار بين الشخص ونفسه : ((فالمحاورة هي هذه العملية التي تدور في الذهن الفردي وقد اكتسبت صورة عينية ، وهي تعبر عن مراحل هذه العملية في صورة أشخاص))[3].

---

[1] – أفلاطون ، محاورة الجمهورية ، ت فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، بدون ط ، 1974م مصدر سابق ، ص32. نقلاً عن taylor .the mind of plato.

[2] – أميرة حلمي مطر ، فلسفة الجمال نشأتها وتطورها ، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ، بدون طبعة ، بدون تاريخ. ص37.

[3] – أفلاطون ، محاورة الجمهورية ، ت فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، بدون ط ، 1974م مصدر سابق ، ص33. نقلاً عن barker greek political theory.

((تكشف المحاورة الافلاطونية أنها بأليات التواصل الشفاهي وفي مقدمة ذلك مناقلة الافكار المؤلفة على غرار الافكار التي يولدها الحوار الحر المباشر ، وهو ما يوجبه التراسل المستمر بين متكلم يكون مسؤولاً عن خلق الافكار أو المساعدة في خلقها ، وضبط بنائها منطقيا ودلاليا بواسطة الحجج والبراهين ، تبدو صورته وكأنه طرف حيوي في عملية التراسل ، وما يقوم به المتلقي هنا أنه ينظم نهايات الافكار حينما يغير تطوراته في ضوء ما يرسله المتكلم ، الذي هو سقراط غالبا)) [1]

((ومع أن محتوى الارسال معد في دهن المتكلم ، فإن براءة المتلقي ، تجعله يظن أنه طرف في منح فعالية عميقة لعملية التراسل المذكورة ، ومن هذه الناحية فإن المحاورة الافلاطونية تماثل المرويات الشفاهية ، إذا يتجلى دور الراوي بشخص سقراط وهو يبسط الافكار ويورد الاسئلة ، وفي كل ذلك يبدو مفارقا لما يتكلم به ، لأنه يستعير الحوادث والوقائع والحكايات ويرسلها هادفا إلى التأثير في المرويات ، وهذا المتكلم (الراوي) المفارق هو اهم خصائص المرويات الشفاهية القديمة ، وبه تختلف عن النصوص الكتابية الحديثة))[2] .

((أن المرويات الشفاهية تبرز فيها مكونات الأرسال بوضوح وجلاء ، أما الابداعات الكتابية فإن تلك المكونات تتنحى ، وتتوارى داخل الخطاب ، ولا أثر لها فيه إلا عبر المحاكاة والتمثيل لما كان بارزاً في الاصول الشفاهية ، وواضح بروز مكونات الارسال في المحاورة الأفلاطونية ، بما يتعذر معه دمجها أو الاستغناء عن اي منها وهذه الصيغة قاري في المرويات طبقاً لصيغتها الاصلية)) [3] .

((لما كانت المحاورة الأفلاطونية قوامها التأليف الذهني فإن خضوعها لتلك الصيغة يكشف تمكنها من افلاطون ، يضاف إلى ذلك أن مروياً له ، وعدم تخفي احد منهم وراء الضمير والاعلان الدائم عن الحضور جعلت المحاورة نوعاً من

---

[1] ـ عبدالله إبراهيم ـ المركزية العربية إشكالية التكون والتمركز حول الذات ـ الناشر المركز الثقافي الحربي، الطبعة الاولى ، 1997، ص204-205 .

[2] ـ عبدالله إبراهيم ـ المركزية العربية إشكالية التكون والتمركز حول الذات ـ الناشر المركز الثقافي الحربي الطبعة الاولى ، 1997، ص204-205 .

[3] ـ عبدالله إبراهيم ـ المركزية العربية إشكالية التكون والتمركز حول الذات ـ الناشر المركز الثقافي الحربي الطبعة الاولى ، 1997 ، ص204-205 .

المخاطبة الشفاهية ، وهذه خصائص لا تجد لها مكاناً في النصوص الكتابية التي تنقص فيها الكتابة بمهمة خلق وقائعها الخاصة وليس تلك الوقائع اللفظية التي تقوم بتدوينها)) [1] .

((ففي الكتابة يهمني الصمت وتتماهى العناصر الخطابية ببعضها ، أما في المشافهة فلابد من خرق لذلك الصمت ، لابد من ضجيج وفي الاولى يتم التواصل داخليا ويفهم ضمنيا ، وفي الثانية لابد أن تنداح الفاظ اللسان في الهواء ، ولهذا وحسب قراي فإن الاولى تتصف بـ ((الديمومة أما الثانية فيتصف بـ (العرضية)) لأن الاولى خالدة عبر العصور ، فيما الثانية عرضه للانتهاك والاندراج في سياقات متعددة))[2] .

((إن الاولى ممكنة التأويل وإعادة التأويل طبقاً لتعبر المرجعيات التي يصدر عنها المؤول)) ، ((أما الثانية فإن التزييف والتعبير يتهددانها ، ولا تنطوي على اية قوة لمواجهتها ومقاومتها وقد يوحى كون المحاورة مدونة أنها في منأى عن كل ذلك ، وهذا صحيح بمقدار كونها مدونة ، شأنها في ذلك شأن المرويات الشفاهية المدونة))[3] .

إننا نتحدث هنا حول فعالية الكتابة في خلق الافكار وفعالية المشافهة في خلقها ، ومن الواضح أن الفعالية الثانية هي التي تمكنت من افلاطون ، وتمظهرت صيغتها الحوارية الشفاهية في محاورته [4] .

اعتمد أفلاطون في كتابة محاوراته على العديد من الأساليب المتنوعة كالحوار ، والتصوير بالأمثلة ، وتوظيف الأساطير ، وأسلوب الخطاب وهذه من أهم الأساليب

---

[1] ـ عبدالله إبراهيم ـ المركزية العربية إشكالية التكون والتمركز حول الذات ـ الناشر المركز الثقافي الحربي الطبعة الاولى ، 1997 ،ص204-205 .

[2] ـ عبدالله إبراهيم ـ المركزية العربية إشكالية التكون والتمركز حول الذات ـ الناشر المركز الثقافي الحربي الطبعة الاولى ، 1997 ،ص205 .

[3] ـ عبدالله إبراهيم ـ المركزية العربية إشكالية التكون والتمركز حول الذات ـ الناشر المركز الثقافي الحربي الطبعة الاولى ، 1997،ص205 .

[4] ـ عبدالله إبراهيم ـ المركزية العربية إشكالية التكون والتمركز حول الذات ـ الناشر المركز الثقافي الحربي الطبعة الاولى ، 1997،ص205 .

والوسائل التي استعان بها أفلاطون في كتابة محاوراته : ((فتتخلل هذه المحاورات مناقشات بين سقراط ومجادليه من السفسطائيين أو معارفه ومخالطيه المشهورين من أهل أثينا في عصره أو أقرباء أفلاطون نفسه ، وتتضمن المناقشة عرضاً لمشكلة من المشاكل بالتفصيل على طريقة البحث المستفيض ، وقد يتبع في بعض الأحايين أسلوب الخطاب الشخصي أو أسلوب الأسطورة))[1].

نستنتج إن المحاورة عند أفلاطون تتكون من عدة أساليب وظفها في كتابته لمحاوراته من بينها الحوار ، والخطاب ، والتشبيه بالأمثلة التصوير ، والمحسنات البديعية ، والأساطير.

الآليات التي اشتملت عليها المحاورة :

أولاً : أسلوب الحوار:

اعتمد أفلاطون في كتابته للمحاورات على الحوار الذي اتخذ منه القاعدة الأساسية التي تقوم عليها أغلب محاوراته واعتبر أفلاطون أن الحوار هو الأسلوب الأمثل الذي يعبر عن الحقيقة الكامنة داخل النفس حيث يرى : ((إن إتباع أسلوب الحوار كان هو الطريقة الطبيعية للتعبير عن حركة فلسفية يرجع أصلها إلى المحادثات السقراطية الباحثة عن المعرفة)) [2].

---

1 – محمد علي أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي من طاليس إلى أفلاطون ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية بدون ط ، 2004م ، ص 172.

2 – أفلاطون ، محاورة الجمهورية ، ت فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، بدون ط ، 1974م مصدر سابق ، ص32. نقلاً عن taylor .the mind of plato.

ويأتي الحوار على صورة أسئلة وأجوبة تتم بين طرفين ، ويتضح لنا هذا النوع من الحوار في محاورة بروتاجوراس في نص حواري بين بروتاجوراس وسقراط يقول فيه :

((وإذن ففيم يجعل السفسطائي الرجل فصيحاً ؟ ألا يجعله فصيحاً فيما يفهمه ؟

بروتاجوراس : نعم هذا مُسَلَّمٌ به .

سقراط : وما هو ذا الذي يعرفه السفسطائي ويجعل تلميذه يعرفه ؟

بروتاجوراس : لست أدري بالضبط)) [1].

ثانياً : الخطاب:

استخدم أفلاطون في أغلب محاوراته الخطاب للتعبير عن فكره في محاوراته، فنجده يخاطب شعب أثينا على لسان سقراط في محاورة الدفاع بقوله : **((أيها الآثينيون رُبَّ سائل منكم يقول وكيف شاعت عنك تلك التهمة يا سقراط إن لم تكن قد أتيت أمراً إدّا ؟ فلو كنت كسائر الناس لما ذاع لك صوت ولا دار عنك حديث))**[2] .

وفي نص آخر من محاورة الدفاع يخاطب سقراط أبناء الشعب الأثيني بقوله: **((أيها الأثينيون ! لا تقاطعوني وأصغوا إلى قولي فقد وعدتموني أن تسمعوا الحديث حتى ختامه وإنَّ لكم فيه لخيراً ، أحب أن أفضي لكم بما عندي ، فإن بعثكم على البكاء فأرجو ألا تفعلوا))**[3] .

ولهذا فإن أفلاطون قد وظف الخطاب في محاورة الدفاع ليصور لنا دفاع سقراط أمام قضاة أثينا وموقف سقراط من اتهام الشعب الأثيني ، وذلك للتأثير في نفس السامع أو القارئ.

---

1 – أفلاطون ، محاورة بروتاجوراس ، ت بنيامين جويت ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون ط ، 1967م، ص47.

2 – أفلاطون ، محاورة الدفاع ، محاورات أفلاطون أوطيفرون ، الدفاع ، أقريطون ، ت زكي نجيب محمود ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، بدون ط ، 1966م، ص 50.

3 – أفلاطون ، محاورة الدفاع ، ت زكي نجيب محمود ، مصدر سابق ، ص 50.

ثالثاً : التشبيه والأمثلة :

اشتملت محاورات أفلاطون على العديد من التشبيهات والأمثلة التي ساهمت في تأكيد آرائه حيث استخدم أفلاطون التشبيه في أكثر من موضع في محاوراته ، فمثلاً في محاورة الجمهورية يستخدم التشبيه على لسان سقراط حيث يقول :((**إنني أرى أن تحديد الشروط التي ينبغي بمقتضاها للرجال الذين يولدون وينشئون على النحو الذي ذكرناه أن يتملكوا النساء والأطفال وتحديد طرق معاملتهم لهم ، هذا التحديد لا يتم على النحو الصحيح إلا إذا التزمنا الطريق نفسه الذي سرنا فيه منذ البداية وذلك حين أخذنا على عاتقنا أن يكون محاربونا في خطتنا هذه وكأنهم كلاب حراسة ترعى القطيع**)) [1].

ويحاول أفلاطون في نص من محاورة جورجياس تشبيه فن الخطابة بفن الطهي من حيث المهارة في نص حواري دار بين سقراط و بولوس الذي قال : ((**عليك يا سقراط أن تجيبني لأن جورجياس حسب رأيك لم يعرف أن يحدد فن الخطابة.**
سقراط : إن الخطابة ليست فناً بل مهارة في إنتاج متعة ولذة تماماً كمهارة الطهي))[2].

رابعاً : التصوير والمحسنات البديعية :

وظف أفلاطون إلى جانب الحوار والخطاب والتشبيه وضرب الأمثلة التصوير الذي تتضح لنا ملامحه في محاورة فيدون عندما حاول (أفلاطون) تصوير الحياة الأخرى ، ولذلك فإنه يحاول تصوير الحياة في الأرض العليا التي تحت السماء على لسان سقراط فيقول : ((**والآن أستطيع أن أقص عليك يا سمياس حكاية رائعة عن تلك الأرض العليا التي تحت السماء وهي جد جديرة بالإنصات.**
سمياس : ونحن يا سقراط يسرنا أن نصغي .

---

[1] – أفلاطون ، محاورة الجمهورية ، ت فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، بدون ط ، 1974م ، ص347.

[2] – أفلاطون ، محاورة الجمهورية ، ت فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، بدون ط ، 1974م ، ص347.

سقراط : الحكاية يا صديقي كما يأتي : فأولاً إذا نظرت إلى الأرض من أعلى ورأينها تشبه إحدى هذه الكور التي تكسوها أغشية من الجلد في اثنتي عشرة قطعة وهي مختلفة الألوان ، فليس ما يستخدمه المصورون في هذه الدنيا من الألوان إلا مثال منها ، أما هنالك فالأرض كلها مصبوغة بها ، وهي أشد لمعاناً ونصاعة من ألواننا ، فثم أرجواني عجيب الرونق ، وثم ذهب يتألق ، والأبيض في أرضها أنصع من كل ثلج أو طباشير))[1] .

كما استخدم (أفلاطون) المحسنات البديعية ولذلك نلاحظ هذا الاستخدام في محاورة منكسينوس حيث تحتوي المحاورة على المقابلة في قوله : **((أن الدولة هي راعية الرجال فدولة الصالحين صالحة ودولة الأشرار على عكس ذلك))** ونجد الجناس في قوله : **((إن كل حشد وكل ثورة إنما تقهر بالشجاعة))** ونجد الإطناب في قوله : **((لقد قيل عن الأعمال النبيلة الكثير من الثناء ولكن لم يزل هناك الكثير الذي يجدر بالذكر))** [2].

الأخطار التي تهدد بنية المحاورة الأفلاطونية :

اشرنا فيما سبق إلى مكونات المحاورة الأفلاطونية حيث ضمت المحاورة ذلك المزيج الذي شكل خطر يهدد بنية المحاورة وأهم هذه الأخطار :

أولاً : خطر التركيب وعدم الانسجام الموضوعي :

إن طريقة تركيب المحاورة وعدم انسجام الأسلوب الموضوعي في بنيتها تعد من الأخطار التي تهدد تركيب بنية المحاورة الأفلاطونية : ((الأولى : انفصال المحاورة عن سياقاتها الشفاهية المروية وأساليبها الموضوعية والثانية : عدم قدرتها على الامتثال الكامل لشروط الدراما ؛ لأنها في نهاية الأمر ليست نصوصاً مسرحية خالصة تماثل غيرها في عصر أفلاطون ، وبذلك يظهر الطابع الهجين للمحاورات التي انقطعت عن أصل ولم تفلح في الاندماج في أصل آخر ، إن انتقالها من

---

1 – أفلاطون ، محاورة الدفاع ، ت زكي نجيب محمود ، مصدر سابق ، ص198،199.

2– أفلاطون ، ت عبدالله حسن المسلمي ، محاورة منكسينوس ، منشورات الجامعة الليبية كلية الاداب ، دار القلم بيروت ، بدون ط ، 1972م ، ص 106.

أسلوب الملحمة إلى أسلوب الدراما حسب الترتيب الأفلاطوني جعلها (جنساً) مهجناً يتصل وينفصل بشبكة الأساليب الأدبية الشائعة))[1].

وتعد مجموعة الآراء التي تشكل مضمون المحاورة الأفلاطونية عبارة عن قفزات وشتات من الآراء المختلفة ، مثلاً في محاورة فايدروس تارة يجري الحديث عن الكتابة ويدور هذا الحديث بين فايدروس وسقراط بقوله : ((**ولكن تبقى مسألة أخرى هي معرفة متى تحسن الكتابة ومتى لا تحسن ؟ وما هي الطريقة الجيدة لها ؟ أليس كذلك ؟**

فايدروس : بلى .

سقراط : لننته من ذلك إلى أن كل من يظن أنه قد ترك بالكتابة فناً أومن يظن أنه قد تلقاه معتقداً أن الكتابة تنطوي على تعليم مؤكد واضح فلا شك أن مثل هذا الشخص هو رجل على قدر كبير من السذاجة))[2].

وتتناول محاورة فايدروس موضوعاً آخر ، وهو الحديث عن الحب ومشاعر الأشخاص ، حيث نجد (سقراط) يقول : ((**لنفرض أن رجلاً قد تميز بالنبل والفضيلة وأنه كان عاشقاً أو معشوقاً على النحو الذي ذكرنا ثم استمع إلى حديثنا عن العشاق الذين ينقلبون إلى عداوة ضارية لأتفه الأسباب ويسلكون مسلك الغيرة والمضايقة نحو معشوقيهم ألا تظنه يحكم على من يقولون هذا القول بأنهم قوم قد نشأوا وسط سفلة البحارة أو أنهم لم يروا الحب نقياً خالصاً أبداً ؟ ألا يمتنع مثل ذلك الرجل عن موافقتنا على لوم الحب ؟ فايدروس : إن هذا _ وحق الإله _ أمرٌ محتمل يا سقراط**))[3].

ويجري الحديث في محاورة فايدروس من جانب أخر عن الخطابة في حوار دار بين فايدروس وسقراط حيث يقول : ((**ألا يكون فن الخطابة بأكمله هو فن قيادة النفوس بواسطة الأحاديث ليس فقط أمام المحاكم والاجتماعات العامة بل أيضاً في الاجتماعات الخاصة ؟ ألا يكون فناً واحداً لا يتغير سواء صغر الموضوع أو كبر ،**

---

1 – عبد الله إبراهيم ، المركزية الغربية ، مرجع سابق ، ص203 ، 204 .

2 – أفلاطون ، محاورة فايدروس ، مصدر سابق ، ص123 .

3 – أفلاطون ، محاورة فايدروس ، مصدر سابق ، ص65 .

ألا يكون حسن استخدامه ضرورياً في الموضوعات غير الهامة والهامة على السواء ؟ أليس هذا ما سمعته بخصوص تعريفه ؟

فايدروس : كلا ، بحق زيوس ! ليس بهذا المعنى ، بل الأمر على عكس ذلك ، فهم يقولون إن فن الحديث والكتابة يتعلق أساساً بالقضايا في المحاكم)) [1].

ثانياً : خطر التناقض في عرض الموضوع :

ويظهر لنا خطر أخر يهدد بنية المحاورة وهو التناقض ، ويتجسد خطر التناقض في مسألة مشاركة المثل في محاورة بارميندس التي جرى فيها الحديث بين سقراط و بارميندس لقوله : **((أليس هناك ضرورة كبيرة أن يشارك المشابه شبهه في صورة واحدة هي عين الصورة ؟ فيجيبه سقراط : هناك ضرورة .**

فيرد بارميندس على سقراط بقوله أية مشكلة عويصة تظهر لمن يحدد أن الصور موجودة وإنها قائمة في ذاتها)) [2].

---

1 – أفلاطون ، محاورة فايدروس ، مصدر سابق ، ص96 .

2 – حسين حرب ، الفكر اليوناني ، (أفلاطون) ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1990م، مرجع سابق ، نقلاً عن محاورة بارميندس ، ص 74.

الفصل الثاني

علاقة الدراما والتراجيديا والاسطورة بالمحاورة

المبحث الأول

علاقة الدراما والتراجيديا بالمحاورة

المبحث الثاني

علاقة الاسطورة بالمحاورة

المبحث الأول

علاقة الدراما والتراجيديا بالمحاورة

علاقة المحاورة الدراما :

عندما نقوم بقراءة محاورات أفلاطون فإننا نلتمس نوعاً من الأحداث الدرامية في أغلب محاوراته فقد : ((حاول أفلاطون أن يجعل من المحاورة وحدة أدبية تجمع أصول الدراما كما عرفت عند اليونان ، وهي التي تلتزم الوحدة الثلاثية : الزمان ، والمكان ، والظروف المحيطة بالشخصيات والحوادث)) [1].

وفي محاورة أوطيفرون التي دار فيها الحوار بين سقراط و (أوطيفرون) الذي يقول : ((**فيم تركك اللوقيون (Lyceum*) يا سقراط ؟ وماذا تصنع في دهليز كبير القضاة ؟ يقيناً إنك لم تجئ مثلي في شأن قضية أمام القاضي .**

سقراط : لست بصدد قضية يا أوطيفرون ! إنما هو اتهام كما يسميه الأثنينيون .

أوطيفرون : ماذا ؟ أحسب أن أحداً قد رماك باتهام لأنني لا أصدق أن تقف أنت من غيرك موقف المتهم .

سقراط : كلا ، ولاريب .

أوطيفرون : إذن فقد أخذك امرؤ باتهام ؟

سقراط : نعم))[2].

ويتضح لنا ذلك في تساؤل (سقراط) عن سبب وجود أوطيفرون فيقول : ((**وما قضيتك يا أوطيفرون ؟ أأنت المتهِم أم المتَهم ؟**

أوطيفرون : أنا المتهِم .

سقراط : ومن تتهم ؟

أوطيفرون : إنه أبي .

سقراط : أبوك يا رفيقي العزيز؟ !

أوطيفرون : نعم .

---

[1] – محمد علي أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي من طاليس إلى أفلاطون ، مرجع سابق ، ص 171.

*Lyceum اسم ملعب وحديقة تخترقهما المماشي المعروشة بالقرب من معبد ابولو في أثينا. ينظر أفلاطون محاورة الدفاع .

[2] – أفلاطون ، محاورة الدفاع ، ت زكي نجيب محمود ، مصدر سابق ، ص12.

سقراط : وبما ذا اتهمته ؟

أوطيفرون : بالقتل يا سقراط))[1].

ويتضح لنا ذلك في محاورة الدفاع عندما حاول (أقريطون) إقناع سقراط بالهرب من السجن بقوله : ((**نعم ، إنه جلي غاية الجلاء ، ولكن أواه يا عزيزي سقراط دعني أتوسل إليك مرة أخرى أن تأخذ بنصحي فتعمد إلى الهروب ؛ لأنك إذا مت فلن ألقى فيك صديقاً فريداً وكفى ولكن ثمة فوق ذلك شرا سيزعم من لا يعرفك ولا يعرفني من الناس أني كنت أستطيع لك النجاة لو أنني رغبت في بذل المال ولكني لم أعبأ بك أيمكن أن يكون بعد هذا العار عار أن يقال أني أثرت المال على حياة صديق وهيهات أن يقتنع الدهماء بأني أردتك على الفرار فرفضت**)) [2].

وتمثل محاورة الدفاع دراما واقعية مأساوية من حيث إنها مثيرة للخوف والشفقة ، حيث يتمثل الخوف في موقف أقريطون عندما جاء لزيارة سقراط في السجن ، وكان شديد الخوف وهو يحدث سقراط بقوله : ((**أتيت أحمل نبأ مؤلماً يبعث على الشجن لا بالنسبة إليك فيما أظن بل بالنسبة لنا جميعاً نحن أصدقاءك ، وهو عندي أبلغ ما يكون إيلاماً ، فيرد سقراط بقوله : ماذا أحسب أن قد عادت السفينة من ديلوس* ووصولها نذير بموتى ؟**

أقريطون : كلا لم تبلغنا السفينة بعد ولكنها ربما وصلت اليوم ، فقد أنبأني أناس جاءوا من صونيوم أنهم خلفوها هناك وإذن فآخر يوم من حياتك يا سقراط هو الغد)) [3].

ولهذا فإن الجانب الدرامي المأساوي في هذه المحاورة هي لحظة إعدام سقراط وشربه السم ، ويتضح ذلك في تصوير أفلاطون لتلك اللحظة فيقول : ((**ثم رفع القدح إلى شفتيه و جرع السم حتى الثمالة رابط الجأش مغتبطاً ، وقد استطاع**

---

[1] – أفلاطون ، محاورة الدفاع ، ت زكي نجيب محمود ، مصدر سابق ، ص12.

[2] – أفلاطون ، محاورة الدفاع ، ت زكي نجيب محمود ، مصدر سابق ، ص85.

* ديلوس : جزيرة صغيرة في البحر الإيجي ، يسافر إليها الأثينيون إلى معبد ديلوس وقد كان هذا شهر حرام يمنع فيه إعدام المجرمين حتى عودة هذه السفينة من رحلتها فقد مكث سقراط شهراً في السجن حتى عودة السفينة من رحلتها. ينظر : أفلاطون ، محاورة الدفاع .

[3] – أفلاطون ، محاورة الدفاع ، ت زكي نجيب محمود ، مصدر سابق ، ص84.

معظمنا أن يكبح جماح حزنه حتى تلك الساعة أما وقد رأيناه يشرب السم وشهدناه يأتي على الجرعة كلها فلم يعد في قوس الصبر منزع ، وانهمر مني الدمع مدراراً على الرغم مني)) [1].

[1] – أفلاطون ، محاورة الدفاع ، ت زكي نجيب محمود ، مصدر سابق ، ص 207.

علاقة المحاورة بالتراجيديا:-

مفهوم التراجيديا :((فالتراجيديات هي أعمال أدبية رصينة ، تتحدث فيها الشخصيات بالتناوب ، وتتقاسم موضوعاً نبيلاً من نوع ما))[1].

ويرى أفلاطون أن التراجيديا فن خيالي وظني يحاكي الحس بعيداً عن الحقيقة المثالية ، فهو يشير إلى ذلك في محاورة الجمهورية بقوله : ((**إنني أصرح برأيي هذا لكم سراً إذ أنكم لن تشوا بي لدى شعراء التراجيديا "المأساة" وبقية الشعراء الذين تقوم أعمالهم على المحاكاة فيبدو لي أن هذا النوع من الشعر يؤذي الأذهان التي تسمعه دون أن يكون لديها ترياق ضده ، أعني معرفة الطبيعة الحقيقية لما يتحدث عنه هذا الشعر**)) [2].

يقوم كل عمل أدبي على أسس معينة ، ولذلك تقوم التراجيديا باعتبارها عملاً فنياً على عدة عناصر من بينها صراع الشخصيات أو الإنسان مع القضاء والقدر ، إلاّ أن الانتصار حليف القضاء والقدر ، ولذلك فإن الإنسان لا يستطيع تغيير قدره ، فهو يخضع للقضاء والقدر ، ويتمثل ذلك في موقف سقراط البطولي في محاورة الدفاع [3].

ويتجسد التسلسل التراجيدي في عرض أحداث مأساة موت سقراط ، حيث يقول (سقراط) لأقريطون : ((**مر أحداً أن يجيء بالقدح إن كان قد تم إعداد السم وإلاّ فقل للخادم أن يهيئ شيئاً منه**)) [4].

---

[1] – والتر كاوفمان ، التراجيديا والفلسفة ، ت كامل يوسف حسين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1993م ، ص51.

[2] – أفلاطون ، محاورة الجمهورية ، ت فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، بدون ط ، 1974م ، ص548.

[3] – محمد الخطيب ، الفكر الإغريقي ، دار علاء الدين للنشر ، دمشق ، ط1 ، 1999م، ص332؛ نقلاً عن فوزي فهمي أحمد ، المفهوم التراجيدي والدراما الحديثة.

[4] – أفلاطون ، محاورة الدفاع ، ت زكي نجيب محمود ، مصدر سابق ، ص 206.

ويصورها (أفلاطون) بقوله : ((**ثم رفع القدح إلى شفتيه وجرع السم رابط الجأش مغتبطاً ، وقد استطاع معظمنا أن يكبح جماح حزنه حتى تلك الساعة ، أما وقد رأيناه يشرب السم وشهدناه يأتي على الجرعة كلها فلم يعد في قوس الصبر منزع ، وانهمر مني الدمع مدراراً على الرغم مني**)) [1].

فنجد (سقراط) بعد سماعه للبكاء والصراخ يتساءل بقوله : ((**ما هذه الصرخة العجيبة ؟ لقد صرفت النسوة خاصة حتى لا يسئن صنيعاً على هذا النحو ، فقد خبرت إنه ينبغي للإنسان أن يسلم الروح في هدوء فسكوناً وصبراً**)) [2].

فيقول : ((**وأخذ سقراط يتجول حتى بدأت ساقاه تخوران كما قال ، ثم استلقى على ظهره كما أشير له أن يفعل**)) [3].

حيث يقول (أفلاطون) : ((**ثم لمس سقراط نفسُه ساقيه وقال : ستكون الخاتمة حين يصل السم إلى القلب ، فلما أخذت البرودة تتمشى في أعلى فخذيه كشف عن وجهه ؛ كان قد دثر نفسه بغطاء وقال – وكانت هذه أخر كلماته – : إنني يا أقريطون مدين بديك لاسكلبيوس فهل أنت ذاكر أن ترد هذا الدين ؟ فأجاب أقريطون أنه سيوفي الدين ثم سأله إن كانت لديه رغبة أخرى ولم يكن لهذا السؤال من جواب ، وما هي ألا دقيقة أو دقيقتان سمعت حركة فكشف عنه الخادم ؛ وكانت عيناه مفتوحتين فأقفل أقريطون فمه وعينيه**))[4].

وبهذا يتضح لنا أن المحاورة الأفلاطونية تتفق مع التراجيديا في وجود صراع يحدث في أفكار الشخصيات ، والانكسار النفسي لدى الشخصيات ، وتتابع الأحداث والدهشة أمام الحقائق ، ووجه الاختلاف بين المحاورة الأفلاطونية والتراجيديا هو أن التطورات التي تحصل في أحداث التراجيديا تحصل في الأحداث والأفعال التي تقوم بها الشخصيات [5].

---

1 – أفلاطون ، محاورة الدفاع ، ت زكي نجيب محمود ، مصدر سابق ، ص 207.

2 – المصدر نفسه ، ص 208.

3 – أفلاطون ، محاورة الدفاع ، ت زكي نجيب محمود ، مصدر سابق ، ص 208.

4 – أفلاطون ، محاورة الدفاع ، ت زكي نجيب محمود ، مصدر سابق ، ص 208.

5– عبد الله إبراهيم ، المركزية الغربية ، مرجع سابق ، ص 201 ، نقلاً عن احمد عثمان ، الشعر الإغريقي.

علاقة الأسطورة بالمحاورة:

استعان أفلاطون بالأسطورة لدعم صحة آرائه ونظرياته حيث استخدم أفلاطون الأساطير في أغلب محاوراته ، ويصعب تحديد ما إذا كان قصد أفلاطون من إيراد الأسطورة هو التشبيه أو التأكيد على حقيقة ما ، ولهذا فإن إيمانه بصحة هذه الأسطورة يضعف موقفه الفلسفي ؛ لأن اجتماع الشعر والفلسفة في شخصه يبعده عن مساره الفلسفي، حيث تفقد آراؤه التفسير العلمي الصحيح [1].

لعبت الأسطورة دوراً مهماً في دعم أراء أفلاطون ، فقد وظف أفلاطون نوعين من الأساطير ، وقسمها كالآتي :-

أولاً: الأساطير التبريرية :

استخدم أفلاطون هذا النوع من الأساطير لتبرير آرائه التي يؤمن بصحتها ، ومثال ذلك استخدامه لأسطورة " أن الناس معادن " هذه الأسطورة التي يحاول الحكام إقناع الشعب بصحتها [2].

ولذلك يشير أفلاطون في محاورة الجمهورية إلى مضمون هذه الأسطورة بقوله :

((وهكذا يتجه جنس الحديد والنحاس إلى الربح فيملكون الأرض والديار والذهب والفضة بينما يميل جنس الذهب والفضة الذي لا يطمع في الثروة ؛ لأن لديه منها الكفاية في طبيعته الباطنة إلى الفضيلة والى إبقاء الأمور على ما كانت عليه من قبل)) [3].

1- وولتر ستيس ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ت مجاهد عبد المنعم مجاهد ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط2 ، 2005م، ص 116.

2- مصطفى النشار ، نحو تأريخ جديد للفلسفة القديمة ، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة ، ط2 ، 1997م ، ص 163.

3 - أفلاطون ، محاورة الجمهورية ، ت فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، بدون ط ، 1974م ، ص477.

ويحاول أفلاطون من خلال هذه الأسطورة تقسيم المجتمع إلي ثلاث طبقات : طبقة الحكام المفطورين بالذهب ، وطبقة الحراس والمحاربين الممزوجين بالفضة ويليها طبقة الفلاحين والعمال الممزوجين بالحديد والنحاس .

ثانياً : الأساطير التفسيرية التوضيحية :

استخدم أفلاطون هذا النوع من الأساطير التفسيرية لدعم آرائه الفلسفية ؛ ولهذا فإنه يمكننا معرفة فلسفة أفلاطون من خلال هذه الأساطير ؛ حيث يتجسد هذا النوع من الأساطير في أسطورة الكهف ، التي استخدمها أفلاطون برهاناً للتمييز بين المحسوسات والمعقولات ، فنجده قد وظف الأساطير كرموز توضيحية [1].

يرى أفلاطون أن عالم المثل هو العالم الحقيقي ، عالم يتصف بالكمال ، بخلاف العالم المحسوس الذي يتصف بالنقص ، ويصور (أفلاطون) مقام العالم المعقول والعالم المحسوس في أسطورة الكهف بطريقة رمزية في محاورة الجمهورية بقوله : ((لنتخيل رجالاً قبعوا في مسكن تحت الأرض على شكل كهف ، تطل فتحته على النور ، ويليها ممر يوصل إلى الكهف ، هناك ظل هؤلاء الناس منذ نعومة أظفارهم ، وقد قيدت أرجلهم وأعناقهم بأغلال ، بحيث لا يستطيعون التحرك من أماكنهم ، ولا رؤية أي شيء إلاَّ ما يقع أمام أنظارهم ، إذ تعوقهم الأغلال عن التلفت حولهم برؤوسهم ، ومن ورائهم تضئ نارٌ اشتعلت عن بعد في موضع عالٍ وبين النار والسجناء طريق مرتفع ...))[2].

أولاً : أسطورة العربة والجواد المجنَّح :

تعبر هذه الأسطورة عن النفس الإنسانية فقد : ((صور النفس جوهراً مركباً وشبهها بعربة ذات جوادين وسائق ، وجميعهم قد زودوا بالأجنحة ، وصنف النفوس أنواعاً تختلف باختلاف جودة عناصر هذا التركيب ، فعناصر النفوس الإلهية متآلفة وحركتها منتظمة منسجمة ، ومن ثم فهي أشد تطلعا وامتزاجا بعالم المعقولات السامية

1- مصطفى النشار ، نحو تأريخ جديد للفلسفة القديمة ، مرجع سابق ، ص 163.

2 – أفلاطون ، محاورة الجمهورية ، ت فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، بدون ط ، 1974م ، ص432.

، في حين أن النفس عرضة للاضطراب بفعل العنصر الجامح غير العاقل الذي يبعدها عن عالم المعقولات ....)) [1].

ويصور لنا أفلاطون حياة النفوس في عالم السماء مشيراً إلي طبيعة النفس التي تخضع للعقل وتحيا في مكان يفوق السماء علواً ، حيث تتأمل قيم الجمال والحق والخير بمساعدة أجنحتها التي تساعدها على التحليق بشكل منتظم مع النفوس الأخرى التي يقودها زيوس الحاكم الأعلى للسموات والبشرية [2].

ويحاول أفلاطون أن يصور مصير النفس التي فقدت أجنحتها بقوله : ((وأما النفس التي تفقد أجنحتها فإنها تظل تزحف حتى تصطدم بشي صلب فتقيم فيه ، وتتخذ جسماً أرضيا يبدو أنه علة حركتها ، بينما تكون هي في الواقع مصدر قوته)) [3].

وجرى تقسيم قوى النفس إلي ثلاث قوى ، حيث يوضح (حربي عباس عطيتو) التقسيم الثلاثي للنفس عند أفلاطون بقوله : ((**القوة الشهوانية:** وتتعلق بالشهوات والملذات ووظيفتها رئاسة الوظائف الغذائية واللذية أو الجنسية وتوجد أسفل البطن وفضيلتها العفة.

القوة الغضبية أو الانفعالية: وتتعلق بالغرائز النبيلة والكريمة ، ومركزها القلب ، ومهمتها حفظ كرامة الفرد وفضيلتها الشجاعة.

القوة الناطقة أو العاقلة: وهي قوة النظر والتأمل ، ومركزها في الرأس أو العقل ، ومهمتها إدراك الحقيقة والكشف عنها ، وفضيلتها الحكمة))[4].

---

1 – أفلاطون ، فايدروس ، مصدر سابق ، ص 31.

2 – أفلاطون ، فايدروس المصدر نفسه ، ص 31.

3 – أفلاطون ، فايدروس ، مصدر سابق ، ص 71.

4 –حربي عباس عطيتو ، الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، بدون ط ، 1999م، ص376 .

ثانياً : أسطورة برومثيوس (خلق العالم):

تعتبر محاورة بروتاجوراس من أهم محاورات المرحلة السقراطية الأولى ، حيث تناولت هذه المحاورة موضوع الفضيلة ، ومدى إمكانية اكتسابها ، ووحدتها ، وتعددها ، حيث وردت رواية هذه الأسطورة على لسان بروتاجوراس بقوله : ((في الزمن القديم كانت توجد آلهة فحسب ، ولم تكن توجد مخلوقات فانية ، ولكن حينما حان أوان خلقها ، شكّلها الآلهة من التراب والنار وأخلاط متنوعة من كلا العنصرين في الأجزاء الباطنية من الأرض ، وحينما كان عليهم أن يخرجوها إلى ضوء النهار أمروا برومثيوس و أبيمثيوس أن يجهزوا ويوزعوا عليها صفاتهم الخاصة ....)) ويشير (أفلاطون) على لسان بروتاجوراس إلى أهم الصفات التي قام بتوزيعها بروميثوس وابيتميوس بقوله : ((فكان من المخلوقات من أعطاها القوة دون السرعة ، بينما زود الضعيف بالسرعة ، وسلح بعضها وترك أخرى عزلاء ابتكر لها وسائل أخرى للمحافظة على البقاء ، فصنع بعضهم ضخاماً تحميهم ضخامتهم ، وبعضهم ضئالاً تتيح لهم ضآلتهم أن يطيروا أو يتخذوا في الأرض جحوراً تكون وسيلتهم في الهرب ، وبذلك جعل لهم عوضاً بقصد منع أي جنس من الانقراض ...)) [1].

[1] – أفلاطون ، محاورة بروتاجوراس ، ت بنيامين جويت ، مصدر سابق ، ص 56.

الخاتمة

يمكننا تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة فيما يلي :

قد كان هناك ممارسة غير واعية من قبل أفلاطون ، ويتضح ذلك في أسلوبه في الكتابة ، فقد عمل أفلاطون في الميدانين الشفاهية والكتابة ورفض أفلاطون الكتابة مؤكداً على مدى خطورة استخدامها ؛ لأنها غير إنسانية ، متمسكاً بإنسانية الشفاهية حاول سقراط التفريق بين الحديث المكتوب والحديث المروي .

قسم النفس الى قسمين النفس المعقدة التي تحوي أحاديث مركبة معقدة والنفس البسيطة التي تحوي أحاديث بسيطة .

تتصف الكتابة بأنها زائلة بعكس الكلام الحي فهو أزلي خالد.

يمنح أفلاطون الشفاهية في الحوار أو الكلام المنطوق مرتبة أسبق من الكتابة .

إن المحاورة عند أفلاطون تتكون من عدة أساليب وظفها في كتابته لمحاوراته من بينها الحوار ، والخطاب ، والتشبيه بالأمثلة التصوير ، والمحسنات البديعية ، والأساطير.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر:

1. أفلاطون ، بروتاجوراس ، ت بنيامين جويت ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون ط ، 1967م.
2. أفلاطون ، فايدروس أو عن الجمال ، ت أميرة حلمي مطر ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون ط ، 1980م.
3. أفلاطون ، محاورات أفلاطون أوطيفرون ، الدفاع ، أقريطون ، ت زكي نجيب محمود ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، بدون ط ، 1966م.
4. أفلاطون ، محاورة الجمهورية ، ت فؤاد زكريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، بدون ط ، 1974م .
5. أفلاطون ، ت عبدالله حسن المسلمي ، محاورة منكسينوس ، منشورات الجامعة الليبية كلية الآداب ، دار القلم بيروت ، بدون ط ، 1972م.

ثانياً: المراجع :

1. أميرة حلمي مطر ، فلسفة الجمال نشأتها وتطورها ، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ، بدون طبعة ، بدون تاريخ.
2. حربي عباس عطيتو ، الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، بدون ط ، 1999م.
3. حسين حرب ، الفكر اليوناني (أفلاطون) ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1990م.
4. عبدالله إبراهيم ، المركزية الغربية إشكالية التكون والتمركز حول الذات ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1 ، 1997م .
5. محمد علي أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي من طاليس إلى أفلاطون ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، بدون ط ، 2004م.
6. مصطفى النشار ، نحو تأريخ جديد للفلسفة القديمة ، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة ، ط2 ، 1997م

7. مصطفى النشار ، تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي ، السوفسطائيين، سقراط ، أفلاطون ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، بدون ط 2000م .
8. محمد الخطيب ، الفكر الإغريقي ، دار علاء الدين للنشر ، دمشق ، ط1 ، 1999م.
9. وولتر ستيس ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ت مجاهد عبد المنعم مجاهد ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط2 ، 2005م.
10. والتر كاوفمان ، التراجيديا والفلسفة ، ت كامل يوسف حسين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1993م.
11. يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، بدون ط، بدون تاريخ.

الموسوعات والمعاجم الفلسفية:

1. إسماعيل الشرفا ، الموسوعة الفلسفية ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن عمان ، ط1 ،2002م .
2. عبد الرحمن بدوي ، الموسوعة الفلسفية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ط1 ، 1984م.

الدوريات:-

1. والتر . ج . أونج ، الشفاهية والكتابة ، مجلة عالم المعرفة ، ت حسن البنا عز الدين ، المجلس الوطني للفنون والآداب ، الكويت ، بدون ط ، 1994م.

الفهرس